کتاب التفضیل

للشیخ الفقیه المتکلم الجلیل ابی الفتح محمد بن علی بن عثمان

الکراجکی

المتوفی فی سنة ٤٤٩ هـ ق

مؤسسة اهل البیت

٧

www.nehzatetarjome.ir

نهضت ترجمه
Translation Movement

التفضيل

★ اثر: الشيخ الفقيه المتكلم الجليل أبى الفتح محمد بن على بن عثمان الكراجكى المتوفى فى سنة ٤٤٩ هـ .ق.

★ المصحح: العلامة الراحل ميرجلال الدين محدث الارموى.

★ الناشر: مؤسسة اهل البيت ــ بنياد بعثت

★ سنة النشر: ١٣٦١ هـ .ش و ١٤٠٣ هـ .ق.

★ التوزيع: طهران ــ شارع سمية ــ مؤسسة البعثة (بنياد بعثت) تليفون: ٨٢١١٥٩

www.nehzatetarjome.ir

الفهرست

الموضوع ..... الصفحة

كلمة حول المؤلف والكتاب ٥

خطبة الكتاب ٧

اصل فى بيان الفضل ٨

فصل فى ماورد من القرآن (باب الاستدلال من القرآن) ١٠

باب الاستدلال من الأخبار ١٤

ـ خبر المؤاخاة ١٤

ـ خبر الطاير ١٥

ـ خبر «أنا وعليّ كهاتين...» ١٨

ـ خبر «الحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنّة وأبوهما خير منهما» ١٩

ـ ردّ دعوى العامّة فى أن النبى ـ صلّى اللّه عليه وآله ـ قال: «أبوبكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة» ١٩

ـ الأخبار المتضمّنة على أنّ امير المؤمنين ـ عليه السلام ـ خيرالبشر ٢٠

ـ الأخبار المتضمّنة على أنّ اهل البيت ـ عليهم السّلام ـ هم العلّة الغائيّة من الخلقة ٢٢

www.nehzatetarjome.ir

ـ الأخبار المتضمنة على أنّ أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ لا يتقدّمهم أحد. ٢٤
ـ خبر الوسيلة ٢٥
ـ بعض الاخبار المتضمّنة على أفضليّة أمير المؤمنين علي ـ عليه السّلام ـ على نقل ابن شاذان من طريق العامّة ٢٥
ـ الاخبار المتضمّنة على تمييز امير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ على سائر الأنام، على نقل ابن شاذان من طريق العامّة ٢٨
ـ بعض الاخبار المرويّة من طريق العامّة فى نوع آخر من فضل امير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ ٢٩
فى نوع آخر من فضل امير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ ٢٩
ـ تواتر تلك الاخبار ٣١

باب طريقة الاعتبار ٣٣
ـ اقرار الموافق والمخالف على فضل سوابق امير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ ٣٤
ـ ذكر بعض سوابقه ومقاماته عند الجهاد ومكافحة الاضداد ٣٤
ـ إجماع علماء الشيعة على أنّ امير المؤمنين ـ عليه ـ السّلام ـ أفضل العالم سوى رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه وآله ـ ٤١

باب الكلام على الشبهة المعترضة للمخالف فى هذه المسئلة ٤٢
ـ جواب المخالف إن كان ناصبيّاً معتزلياً ٤٢
ـ جوابه إن كان ناصبيّاً حشوياً ٤٣
ـ جوابه إن كان من أصاغر الشيعة ٤٤
ـ جواب شبهة اخرى للمخالف ٤٦

www.nehzatetarjome.ir

حول المؤلف والكتاب

قال المحدّث القمى (ره) فى الكنى والالقاب:

الكراجكى

ابوالفتح محمدبن علي بن عثمان الكراجكي شيخ، فقيه، جليل، الذي يعبر عنه الشهيد كثيراً ما في كتبه بالعلاّمة مع تعبيره عن العلاّمة الحلي بالفاضل، وفي المنتجب، فقيه الاصحاب، وفي (مل) عالم، فاضل، متكلم، فقيه، محدّث، ثقة، جليل القدر، ثم ذكر بعض مؤلّفاته. وذكره شيخنا في المستدرك، وذكر مؤلفاته ثم ذكر مشايخه؛ منهم الشيخ المفيد، والسيد المرتضى، وسلار بن عبدالعزيز الديلمى، والحسين بن عبيدالله الواسطي، و ابى الحسن بن شاذان القمي الذي تقدم ذكره في ابن شاذان.

قال العلامة المجلسى (ره): واما الكراجكي، فهو من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلمين، و اسند اليه جميع ارباب الاجازات، وكتابه كنزالفوائد، من الكتب المشهورة التي اخذ عنه جل من أتى بعده و سائر كتبه في غاية المتانة (انتهى) توفي كما عن تاريخ اليافعي سنة ٤٤٩ هـ.

www.nehzatetarjome.ir

والكَراجُكي بالكاف المفتوحة، والراء المهملة، والالف والجيم المضمومة، والكاف والياء نسبة الى كراجک قرية على باب واسط كذاعن المراصد.

وقال الشيخ آقابزرگ الطهرانى (ره) فى الذريعة (ج ٤ ص ٣٥٩):

«تفضيل أميرالمؤمنين ـ للشيخ أبى الفتح محمدبن على بن عثمان الكراجكى المتوفى ٤٤٩، هومن مآخذ بحارالأنوار، وهوغير الاستنصار له السابق ذكره».

وقداهتمّ بتصحيح هذه الرسالة العلامة الرّاحل ميرجلال الدين محدّث الارموى، ونشرها الشيخ محمد الآخوندى مؤسس دارالكتب الاسلامية سنة ١٣٧٠ ه ق: ١٣٢٩ ه ش أول مرّة. وهذه هى الطبعة الثانية من الرسالة المفيدة.

مؤسسة أهل البيت

١٣٦١/٦/١٥

www.nehzatetarjome.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي عمّ خلقه امتناناً، و شملهم احساناً، و صلوته على سيدنا محمدرسوله، اوضح الانبياء بياناً، و اجلّ الرسل برهاناً، وعلى اخيه اميرالمؤمنين اعلى البرية شأناً، بعدالنبي ـ عليه السلام ـ و اسناهم في الفضل مكاناً، و على الائمة الذين جعل اللّه تعالى معرفتهم ايماناً، و جَحْدَ فضلهم عصياناً صلوة تمنحهم[1] بها احياناً، و توسعهم كرامة و رضوانا.

ولما كان اللّه تعالى قد خص سيدنا الشريف الجليل، نقيب الطالبيين ـ اطال اللّه بقائه و ادام علائه ـ من المناقب اعلاها، و منحه من المواهب اسناها، و جعله في الشرف الباذخ و القدر الشامخ نبعة فضل لايطاول، و فرع اصل لايماثل، و نسل مجد مفرد و ولد سيد اوحد وجوب معرفته امتحان، والاقرار بفضله ايمان.

وقد كنت ذكرت بحضرته من فضل اميرالمؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ على سايرالعالمين سوى رسول اللّه خاتم النبيين ـ صلوات اللّه عليه وعلى آله الطاهرين ـ خدمت حضرته بعمل هذه

١) كانت غير مقروءة.

www.nehzatetarjome.ir

الرسالة، و بينت المذهب فيها والمقالة اخلاصاً في و لائه، و تقو يةً لنفوس اوليائه، و اتباعاً لمراده، وكبتاً لقلوب اضداده، و قداستوفيت فيها الادلة، و ازحت عن[٢] اعتقاد الحق العلة، و الحمد للّه.

فصل:

الذي نذهب اليه في ذلک، هوأنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ــ صلوات اللّه عليه ــ افضل من جميع البشر ممّن تقدّم و تأخّر، سوى رسول اللّه ــ صلّى اللّه عليه وآله ــ.

و على هذاالقول، اجماع الشيعة الامامية. ولم يخالف فيه منهم الاّ الاصاغر الّذين حادوا عن الطر يق المعروفة بماهم عليه من اهمالهم او محافظة عن اهلها، وانا اذكر ما عندي من الادلّة بعد تقر ير اصل في هذه المسئلة.

اصل فى بيان الفضل

اقول: ان الفضل المذكور، هوفي الحقيقة عظمة المنزلة عنداللّه سبحانه المقتضية نعمة الفاضل في المعاد. و ز يادةالفضل هوارتفاع المنزلة المقتضي ز يادة نعيم مستحقها. فالواصل الى الفاضل في الآخرة من النعيم، اكثر من الواصل الى المفضول. و منازل الفضل تتحصّل بشيئين:

احدهما خطير الاعمال التي متعاظمة معها مستحق الثواب، فانه لاشک فى ان الثواب على الطاعات يتفاوت بحسب تفاوت الحسنات، كما ان العقاب على المعاصي يختلف بقدر اختلاف السيئات.

٢) الاصل «فى»

www.nehzatetarjome.ir

والاخر التفضل من الله تعالى و الاختصاص ولاليس في انه سبحانه يختص برحمته من يشاء. والسبيل الى معرفة فضل الفاضل شيئان، أحد هما طارق السمع و الآخر الاعتبار و كلاهما دال على أنّ أميرالمؤمنين عليّ بن ابي طالب ــ عليه السلام ــ افضل من سائر الانام سوى رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ محمد بن عبدالله، و انا بعد هذا اذكر وجوه الاستدلال، ومقدم مايشهد بذلک من القرآن فهو افضل وارد منقول و اعدل شاهد مقبول.

نهضت ترجمه
Translation Movement

www.nehzatetarjome.ir

فصل فيما ورد[1] من القرآن

قال الله عزوجل لنبيه ــ صلى الله عليه وآله ــ عند مناظرته و فد نجران في المسيح، ــ عليه السلام ــ:

«فَمَنْ حاجَّکَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جائَکَ مِنَ الْعِلْمِ، فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْنائَنا وَ أَبْنائَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ، وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبينَ»[2]

فامره سبحانه بان يحضر لمباهلتهم في إثبات الحجة عليهم ابنائه و نسائه و نفسه. فاجمعت الأُمة على انه ــ صلى الله عليه وآله ــ اتاهم و معه علي و فاطمة والحسن والحسين ــ عليهم السلام ــ. واراد بقوله نسائنا، فاطمة ــ عليها السلام ــ وانه عبّرعنها بلفظ الجمع. و بقوله انفسنا، علي بن ابيطالب ــ عليه السلام ــ و ان الله تعالى اقامه على طريق التشبيه والتمثيل في المنزلة و علو القدر في الدنيا، واثبات الحق على المخالفين بالحجة في نفس رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ. ولايصلح ان يكون المراد بقوله «وانفسنا» نفسه خاصة، و انما يدعو غيره الى نفسه والآية

١) «باب الاستدلال».

٢) آل عمران/٦١.

www.nehzatetarjome.ir

تتضمن انه يدعو الى نفسه، كما تتضمن انه يدعوأبنائه و نسائه، فوجب ان يكون هناك مدعو عبّر عنه بالنفس ولم يكن مع الابناء والمرأة المعبر عنها بالنساء غير اميرالمؤمنين ــ صلى اللّه عليه ــ فوجب بحكم التنزيل، ان يكون هو النفس التي يدعو الرسول، عليها افضل الصلوة و السلام.

والثانى انه قدثبت أن رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ احضره للمباهلة. وقدعلم انه لم يكن من جهة الابناء ولامن النساء[٣] فمتى لم يكن هوالمراد بقوله «وانفسنا» كان النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ قد احضر من لم يؤمر باحضاره، ولم تتضمن ذكره، وفى فساد هذابيان انه المعني بقوله «وانفسنا» فثبت شاهد ما تتضمنه الآية أنّ علياً ــ عليه السلام ــ نفس رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ على طريق التمثيل، المقتضي علوالمنزلة في التفضيل.

ثم ان النبي ــ عليه السلام ــ قال فيه في عدة مقامات و نعوت، أنى باعث فيكم رجلاً كنفسي؛ فما جاء في ذلك ما أخبرني به ابوحامد محمدبن على بن ابى طالب اللبدي، عن ابى[٤] عن ابي المفضل محمدبن عبداللّه بن المطلب الشيباني الكوفي، قال: حدثنا ابراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة من اصل كتابه قال: حدثنا عبيدبن الهيثم بن عبيداللّه بن محمدالانماطي بحلب، قال: حدثناعبادبن صهيب ابومحمد الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن ابيه ــ عليهما السلام ــ عن جابر بن عبداللّه الانصاري، قال: لما فرغ رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ من هوازن، نزل بالطائف يحضر اهله وج اياماً[٥] فسأله القوم ان يفترج عنهم

٣) «من جهة النساء»

٤) كذا كان.

www.nehzatetarjome.ir

ليقدم و فدهم فيشترط لهم و يشترطون لانفسهم فسار ــ عليه السلام ــ حتى نزل مكة، فقدم عليه نفر منهم باسلام قومهم ولم ينجع القوم له بالصلوة ولا بالزكوة.

فقال ــ صلى الله عليه وآله ــ: انه لاخير في دين لايكون فيه ركوع ولاسجود. **اما والذي نفسي بيده، ليقيمن الصلوة وليؤتن الزكوة، أولآبعثنّ اليهم رجلا هومني كنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم، وليسبين ذراريهم. هُوَهذا، هُوَهذا، ثم اخذ بيد علي ــ عليه السلام ــ فاشالها.** ثم صارالقوم الى اهلهم بالطائف فاخبروهم بماقال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ بالصلوة والزكوة و اقرّوا بماشرط عليهم، فقال ــ صلى الله عليه وآله ــ: ما استعصى على اهل ملة ولاامة الآرَميتهم بسهم الله قالوا: يا رسول الله! صلى الله عليك، وما سهم الله؟ قال: علي بن ابي طالب ما بعثته في سرية قط الارأيت جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و ملك الموت امامه، و سحابة تظله حتى يعطي الله تعالى حبيبي النصر والظفر.

و نظير ذلک في اخبار كثيرة اتت على السنة الخاصة والعامة.

واذا كان أميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ قائماً مقام نفس رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ و قد ثبت فضل رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ على جميع خلق الله تعالى بقوله: «**انا سيدالبشر**» و قوله «**انا سيد ولد آدم ولافخر**» ونحوذلک مما اشتهاره وعموم العلم به مغن عن ايراد خبر فيه، فاميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ يليه في رتبة الفضل وهو بعده في المنزلة، افضل الخلق. وليس يلزم على ما ثبت من انه نفس رسول الله ــ صلى

٥) كذاكان.

www.nehzatetarjome.ir

اللّه عليه وآله ــ ان تساو يه[٦] في الفضل، بحصول الاجماع على أنّ رسول اللّه ــ صلى اللّه عليه وآله ــ افضل منه، ولولا ذلک لكاناسوى في درجة الفضل.

فهذا الاستدلال من القرآن، وانا اورد بعده الاستدلال من الاخبار، والحمدللّه.

نهضت ترجمه
Translation Movement

٦) خ ل «ان يساو يه».

www.nehzatetarjome.ir

باب الاستدلال من الاخبار

فمن ذلك ما أجمعت الامة عليه، ولم تختلف فيه من خبر المواخاة، و هو أن رسول اللّه ـ صلى الله عليه وآله ـ آخىٰ بين الصحابة، و اختار علياً ـ عليه السلام ـ اخاً لنفسه دون جميع امته. و قد علم أن هذه المواخاة، لم تكن لمحبة الدنيا و ميل الطباع، ولا لسبب من اسباب الدنيا يخرج عن الصواب، و انما هي متعلقة بالدين واورده عن امر اللّه في أن يواخي بين كل مشتبهين. فلما آخىٰ بين الحاضرين، اختار علياً ـ عليه السلام ـ لنفسه اخاً دون الناس اجمعين، فعلم انه اشبه الخلق به في مقتضى الشرع والدين. و اشبه الخلق برسول اللّه ـ صلى الله عليه وآله ـ هو افضل من كل من فضل عليه رسول اللّه ـ صلى الله عليه وآله ـ.

و قد اتصلت الاخبار بانه اخوه في الدنيا و الاخرة:

منها ماحدثنا به ابوعبداللّه الحسين بن عبداللّه بن أبي كامل الطرابلسي بالرملة سنة عشر واربعمائة، قال: حدثنا[1] محمد بن عوف الطائي، قال: حدثنا علي بن قادم، قال: حدثنا علي بن صالح، عن حكيم بن الزبير، عن جميع بن عمير، **عن عبداللّه بن عمر، قال: آخىٰ**

١) خ ل «حدثني»

www.nehzatetarjome.ir

رسول اللّه ــ صلى اللّه عليه وآله ــ بين اصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول اللّه! آخيتَ بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد. فقال النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ انت اخي في الدنيا والآخرة.

و حدثني القاضي ابوالحسن اسدبن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني بالرملة سنة عشر وار بعمائة، قال: حدثني محمدبن احمدبن صفوة المصيصي، قال: حدثنا الحسن بن على العلوى، قال: حدثنا الحسن بن حمزة السنوفلى، قال: حدثنا سليمن بن جعفرالهاشمي، قال: **حدثنا جعفر بن محمدبن علي، عن ابيه، عن جده علي بن ابيطالب ــ عليهم السلام ــ قال: آخىٰ رسول اللّه ــ صلى اللّه عليه وآله ــ بين اصحابه، فقلت: يا رسول اللّه! آخيتَ بين اصحابك و تركتني لااخ لي، فقال: انما أذخرتك لنفسي، انت أخي في الدنيا والاخرة.**

فهو اقرب الناس شبهاًبه في الاخرة، كما انه لما كان آخاه في الدنيا كان اقرب الناس شبهاً به في الدنيا. و هذا يوضح انه أعلى البشر بعد رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ قدراً و اعظمهم عنداللّه في الاخرة ثواباً.

فصل:

ومما اجمع عليه، خبرالطاير الذي لم يدفعه من اهل العلم دافع الشاهد بأن اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ احب الخلق الى اللّه عزوجل، و احب الخلق اليه تعالى، هو اعظمهم ثواباً عنده، لان محبة اللّه تعالى، ليست ميل طباع، و انما معناها الثواب، والخبر مشهور و ماقال انس لسبب ماجرى منه فيه معروف.

وانا اذكره من طريق ما حدثني به ابوالحسن علي بن الحسن بن منده بمدينة طرابلس سنة ست و ثلثين و اربعمأة، قال: حدثنا

www.nehzatetarjome.ir

الحسين بن يعقوب البزازسنة سبعين و ثلثمائة، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، قال: حدثنا[٢] ابي ابراهيم بن هاشم، قال: لما حمل المأمون ابا هدية مولى انس الى خراسان، بلغني ذلک، فخرجت في لقائه فصادفه في بعض المنازل، فرأيت رجلاً طويلاً خفيف العارضين، منحنياً من الكبر، و قد اجتمع عليه الناس فقلت له: حَدّثني رحمک اللّه، فاني اتيتک من بلد بعيد لآسمع منک، فلم يحدِثني من الزحمة التي كانت عليه، ثم رحل فتبعته الى المرحلة الاخرى، فلما نزل أتيته فقلت له: حدِّثْني رحمک اللّه! قال: انت صاحبي بالامس؟ قلت: نعم، قال: اذاً واللّه لاحدثک الا قائماً لما بدامني اليک، لاني سمعت رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ يقول من كان عنده علم فكتمه ألجمه اللّه يوم القيمة بلجام من نار.

ثم قام قائماً و قال لي: كنت رأيت مولاي انس بن مالک و هو معصب بعصابة بيضاء، فقلت و ماهذه العصابة؟ فقال: هذه دعوة علي بن ابيطالب، فقلت: و كيف؟ فقال[٣]: اهدي الى رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ طائر و رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ في بيت امّ سلمة ــ رضى اللّه عنها ــ و كنت حينئذ احجب رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ فاصلحته ام سلمة ــ رضى اللّه عنها ــ واتت به رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ و قالت لي ام سلمة: الزم الباب لينال رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ منه، فلزمت الباب و قدمته الى النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ فلمّا وضعته بين يديه رفع رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ يديه وقال: اللهم آتني بأحبِّ خلقک اليک، يأكل معي من هذا

٢) خ ل «حدثني»

٣) خ ل «قال»

www.nehzatetarjome.ir

الطائر، فسمعت دعوة رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ و احببت ان يكون رجلاً من قومي، فأتىٰ عليّ بن ابي طالب ــ عليه السلام ــ فقلت: ان رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ عنك مشغول فانصرف، ثم دعا رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ ثانيةً و قال: اللّهم آتني بأحبِّ خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر، فاتى عليّ بن ابي طالب ــ عليه السلام ــ فقلت: انَّ رسول اللّه عنك مشغول فانصرف، ثم رفع رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ رأسه و دعا ثالثةً فقال: يا ربِّ آتنى باحبِّ خلقك اليك يأكل معي من هذاالطائر، فأتى علي ــ عليه السلام ــ فقلت: ان رسول اللّه عنك مشغول، فقال: و مايشغل رسول اللّه عنّي و دافعني و دخل، فلمارآه رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ قبّل بين عينيه، فقال: يا أخي! ما الّذي حبسك عنّي و قد دعوت اللّه ثلاثاً ان يأتي بأحبِّ خلقه اليه يأكل معي من هذا الطائر؟ فقال: يا رسول اللّه! قدجئت ثلاثاً كلّ ذلك يردّني أنس. فقال: لِمَ رددت علياً؟ فقلت: يا رسول اللّه! انّي سمعت دعوتك فأحببت ان يكون رجلاً من الانصار من قومي فافتخر به الى الأبد. فقال علي ــ عليه السلام ــ: اللهم ارم انساً بوضح لايستره من الناس فظهرعلى هذا الذي تراه و هي دعوة علي ــ عليه السلام ــ.

و هذا خبر قدورد من النقلين، نقل الشيعة و نقل الناصبة، و علم انَّ علياً ــ عليه السلام ــ احتجّ به يوم الشورىٰ فقال: انشدكم باللّه، هل فيكم احد قال فيه رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ «اللهم آتني بأحبِّ خلقك اليك يأكل معي من هذاالطائر» غيري؟ قالوا: اللهمَّ لا، ولم ينكر عليه ذلك أحد منهم لعلمهم بصدقه، و هو دالّ بظاهر عمومه على انَّ علياً ــ عليه السلام ــ أفضل من كافة خلق اللّه سوى من حصل

www.nehzatetarjome.ir

الاجماع على فضله عليه، و هو رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ.

فان قيل: كيف يستدل بهذا الخبر، على أنَّ اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ افضل من جميع من تقدّم من الانبياء عليهم السلام، واللّفظ يتناول من يصح أن ياكل معي و هذا الامر غاية مافيه أنه افضل من اهل عصره؟

قيل له: هذا غلط، لانّا استدللنا بعموم اللفظ، و عمومه يتناول كلَّ من غاب و حضر، و تقدير الكلام: مَن كان يأكل معي من هذا الطائر، احب خلق اللّه اليه؛ فيجب ان يكون كاشفاً عن كونه بهذه الصفة، ولولا انَّ دليل الاجماع اخرج رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ من هذا العموم، وشهد له بانه افضل منه، لدخل في جملة من شمله اللفظ.

فصل آخر:

ومما يدلّ على ذلك، ما اشتهر من **أنَّ النبي ــ صلى اللّه عليه وآله ــ قال: أنا وعلي كهاتين وجمع بين مسبحتيه**، وقد علمنا انه لم يرد بهذه الاشارة، غير الرتبة في الفضل، فهو افضل من كل من فضل عليه رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ و لولا أنّ رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ في الفضل اعلى منه درجةً لساواه في الحقيقة، و توضيح ذلك: انَّ النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ اعطاه هذه الرتبة، و جعله منه بهذه المنزلة، وللمعطى على من اعطاه المزية. الا ترى أن علياً ــ عليه السلام ــ لم يقل قطّ أنا ورسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ كهاتين؟ و اذا لم يعط هذه مساواته في كل حال، فلا بدمن ان يكون اقرب خلق اللّه به شبهاً في الفضل و علوّ القدر، و إلاّ لم يكن للكلام غرض يقصد. و قدروى سليمان الشاذكوني و علي بن المديني، انه لمّا نزل

www.nehzatetarjome.ir

«عَمَّ يَتَسٰائَلُونَ * عَنِ النَّبَاءِ الْعَظِيمِ» قال رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ: **ماللّه نبأ اعظمَ من عليّ.**

فصل آخر:

و مهما شكّ فيه احد، فانه لاشكّ يعترض في أنّ رسول اللّه ــ صلى اللّه عليه وآله ــ قال: **الحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنّة و ابوهما خيرمنهما**، ولم يقل ــ عليه السلام ــ «سيدا شبابها» لوجود كهولها فيها، فيكون ذلك تميزاً، و انّما قاله و صفاً، اذا كان اهلها كلهم شباباً، حسب ماروي عنه ــ صلى الله عليه وآله ــ انه قال: لايدخلها العجز، و قال: ان اهلها شباب كلهم، ولم يقل ذلك فى الحسن والحسين ــ عليهما السلام ــ ايضاً لايموتان شابين اذا كاناقد بقيا كهلاً و شاباً. فعلم بهذا انه فضلها على جميع اهل الجنة سوى ابيهما لقوله: «ابوهما خيرمنهما» و انما لم يستثن النبى ــ صلى الله عليه وآله ــ نفسه، لانه المفضل و من شأن المفضل ان لايدخل فى جملة من فضل. فخير اهل الجنة رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ بما ثبت من كونه خير خلق اللّه، و اميرالمؤمنين والحسن و الحسين ــ صلوات اللّه عليهم اجمعين ــ و هم بهذا الخبر المجمع عليه، اكثر فى الآخرة ثواباً و نعيماً من جميع العالمين.

فامادعوى العامة أنّ النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ قال: «ابوبكر و عمر سيدا كهول اهل الجنة» غير صحيح بما اثبتناه من انّ الجنة ليس فيها كهول. و انما وضع المخالفون بذاالخبر، ليقابلوا به خبرالحسن و الحسين ــ عليهما السلام ــ الذي لايمكنهم دفعه ولا تأو يله. و هذه عادة منهم جارية في فضائل اهل البيت ــ عليهم السلام ــ و هي ان يدفعوا منها ما قدروا على دفعه، فان اعجزهم دفعه لظهوره و انتشاره

www.nehzatetarjome.ir

تـأوّلـوه بمايصرفه[1] على غير مقتضاه، فان لم يقدروا على ذلک افتعلوا خبراً يقابلونه[2] به.

فصل آخر:

و مـن ذلـک مـا تـضـمـنـتـه الاخبار الواردة على ألسن الخاص من النقلة والعام، من أنَّ اميرالمؤمنين خيرالبشر:

منهـا مـاحـدثـنا به الشيخ ابوالحسن محمدبن شاذان القمي، من طـر يـق العامة، قال: اخبرنا ابوالقاسم عبيدالله[3] بن اسحق بن سليمان بـن حـنـانـة البزاز بمدينة السلام، قال: حدثنا البغوي عبدالله بن محمد، قـال: حـدثنا يز يدبن هرون، قال: حدثنا حميدالطو يل، عن انس، عن عـايـشـة، قـال: سـمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ يقول: **علي بن ابـيـطـالـب خيرالبشر من ابى فقد كفر.** فقيل: فِلمَ حار بته؟ قالت: والله ما حار بته من ذات نفسي وما حملني عليه الاطلحة والز بير.

و روى ابـوالـقـاسـم الهـمـداني، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الـقـصـار، قـال: حـدثـنـا عـبـدالرحمن بن شر يک، قال: حدثنا ابى، عن الاعـمـش، عـن عـطـاءبـن ابى ر يـاح، قـال: سـئـلـت عـايشة عن على ــ عـلـيـه الـسلام ــ فـقـالـت: **خـيـرالـبـشـر مـاشـک فـيه الامنافق.** وسألها مـسـروق في قـصـة الخوارج، فقال لها: بالله يا أُمّاه لايمنعک ما بينک و بين علي ان تـقـولي ما سمعتِ من رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ فيه و فيهم. فـقـالـت: سـمـعـت رسـول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ يقول: **هم شرالخلق والخليقة، يقتلهم خيرالخلق والخليقة.**

۱) الاصل: «يصرفوه»

۲) الاصل: «يقابلوه»

۳) خ ل: «عبيد»

www.nehzatetarjome.ir

و قد جاء عنها من طريق آخر أنّها سئلتْ عن عليّ، فقالت: **ذاک خيرالبشر لايشک فيه الامنافق كافر.**

فانظر ورود ذلک على لسان معانديه، ففيه اكبر آية.

و حدّثنا الشيخ ابوالحسن بن شاذان، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن ايوب الحافظ، قال: حدّثنا ابوعلى احمد بن محمد بن جعفر الصولى، قال: حدّثنا محمد بن الحسن، قال: حدّثنا حفص بن عمر، قال: حدّثنا ابومعاوية، قال: قال لى الاعمش: يا ابامعاوية ألا أُحدّثک حديثاً لاتختار عليه؟ قلت: بلى. قال: حَدّثنى ابووائل ولم يسمعه احد غيري عن عبدالله ولم يسمعه احد غيري، قال: حدثنى رسول الله ــ صلى الله ــ عليه وآله ــ ولم يسمعه احد غيرى، قال: قال لى جبرئيل ــ عليه السلام ــ: **يا محمّد على خيرالبشر من ابى فقد كفر.**

وحدثني الشيخ ابوالحسن على بن شاذان، قال: اخبرنا ابوعبدالله الحسين بن محمد بن اسحق بن ابى الخطاب السوطى، قال: حدثنا اسمعيل بن علي الرضا، عن ابيه، قال: حدّثنا الرضا ــ عليه السلام ــ عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن علي بن الحسين، عن ابيه، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ لعلي بن ابيطالب: **يا على! انت خيرالبشر.**

و اخبرنى ابوعبدالله الحسين بن ابي كامل الطرابلسي قال: حدثنا[1] حسبة بن سليمان بن حيدرة قال: حدثنا ابراهيم بن سليمان البهمي بالكوفة قال: حدّثنا الحسين بن سعيدالنخعي ابن عم شريک عن اساحق[2] عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال: قال

١) خ ل «حسمة»

٢) خ ل «ابى اساحق» والظاهر ــ اسحق»

www.nehzatetarjome.ir

رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ: **علي خيرالبشر من ابى فقد كفر.**

و حدثهم محمدبن عمير قال: حدثنا الدلال ابومحمد قال: حدثنا العلابن عمر قال: حدثنا الحسن بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ: **عليكم بدهن البنفسج فادهنوا به فان فضل دهن البنفسج على سائر الادهان، كفضل علي على سائرالخلق.**

وروى حفص بن عمر بن الصباح قال: حدثنا ابراهيم الاصبهانى قال: حدثنا شريک عن عثمان بن ابى زرعة عن سالم قال: سألت جابراً عن على قال: **ذاک خيرالبرية ماشک فيه الاكافر.**

وروى ابوبكر الرازي قال حدثنا احمدبن موسى[٣] الاسدي قال حدثنا القسم بن الضحاک بن مفضل بن المختار بن فلفل قال[٤] ابن هرمة: عن سفيان الثوري عن الاعمش عن عطية قال قلنا لجابر بعدما كبر و سقطت حاجباه على عينيه: أىّ رجل كنتم تعدون علياً فرفع حاجباه بيديه و قال: **ذاک خيرالبشر.**

والاخبارالواردة بمثل هذاكثيرة وهى مروية في كتب العامة مسطورة.

فصل آخر:

من الاخبارومن الادلة على فضل اميرالمؤمنين ــ صلى الله عليه ــ على جميع البشر، ممن تقدم وتأخر و ظهر، من ان النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ قال: «**خُلقت أنا وأنت يا علي! من نورٍواحد**» وفي خبرآخر«**من طينة واحدة**» وانه «لولم يخلق علي، لم يكن لفاطمة كفومن ولد آدم الى

٣) خ ل «ازدى»

٤) كذا كان مع علامة السقط.

www.nehzatetarjome.ir

يومنا و انه يوم القيمة على الحوض، وعلى الصراط، و قسيم الجنة والنار و أن الائمة من ولده ــ عليهم السلام ــ اصحاب الاعراف، وانه اول من يدخل الجنة و اول من[٥] يكسى اذا كسى رسول الله و يسقى من الرحيق اذا سقى رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ و يزوج من الحور العين اذا زوج، و انه معه فى السنام الاعلى، وانه منزله يحاذى منزله عندالله تعالى».

والروايات الواردة بذلك فى النقلين جميعاً اكثر من ان تحصى.

فصل آخر:

وقدروت الشيعة و بعض العامة، أنّ آدم ــ عليه السلام ــ لمّا خلقه الله تعالى، نظر الى اشباح تلوح، و هي اسماء على العرش مكتوبة، وانها خمسة: محمد وعلى و فاطمة و الحسن و الحسين ــ عليهم السلام ــ و انه سأل الله تعالى عنهم، فاخبره أنّهم خير خلقه، ولولا أنّه يريد خلقهم ماخلقه. و في خبر آخر، انّه قال: «لولا هم ما خلقت السماء[٦] والارض» فان آدم لما عصى الله تعالى سأله بهم و انهم الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه.

والاخبار الواردة بذلك كثيرة:

منها ماحدثني به شيخي ابوعبدالله البغدادي المعروف بابن الواسطي ــ رحمه الله ــ وسمعته من الشيخ ابي الحسن محمدبن شاذان القمي ــ رضي الله عنه ــ قالا: اخبرنا ابومحمد هرون بن موسي التلعكبري، قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله، قال: حدثنا عبدالكريم، قال: حدّثنا صحارالعطار ابونصر، قال: حدّثنا احمدبن

٥) الاصل «يكنى اذا كنى»

٦) خ ل «ولاارض»

www.nehzatetarjome.ir

محمدبن الوليد، قال: حدثنا ربيع بن الخراج، قال: حدثنا الاعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ: «لما خلق اللّه آدم و نفخ فيه من روحه، عطس آدم فقال: الحمدللّه. فاوحى اللّه تعالى اليه: حمدتني عبدي، وعزتي وجلالي لولا عبدان من[٧] عبادى أُريد أن أخلقهما فى دار الدنيا، ما خلقتك قال: الهى فهل يكونان مني؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر. فرفع آدم رأسه فرأى مكتوباً على العرش: «لااله الااللّه، محمّد نبي الرحمة، علي مقيم الحجة» ثم يذكر تمام الخبر.

فصل آخر:

و مما نقلتْه الشيعة و بعض محدثي العامة، انَّ المهدي ــ صلى الله عليه ــ اذاظهرانزل اللّه تعالى المسيح ــ عليه السلام ــ فانّهما يجتمعان. فاذا حضرت صلوة الفرض قال المهدي للمسيح: «تقدّم يا روح اللّه!» يريد تقدم الامامة فيقول المسيح: «**انتم اهل بيت لايتقدمكم احد.**» فيقدم المهدي ثم يصلي المسيح خلفه ــ صلى اللّه عليهما ــ. وهذه شاهدة من المسيح بانَّ اهل البيت ــ عليهم السلام ــ افضل من جميع الانام.

وقد وضح الدليل بانَّ اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ افضل اهل البيت، فهو اذاً افضل من سائر العباد، سوى رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ وقدجاء في الحديث، أنّ فاطمة ــ صلوات اللّه عليها ــ سألت اباها رسولَ اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ عن فضل اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ فقال لها: **ذلک المرءلا**[٨]**احد** وهذا يفيدفضله

٧) خ ل «عبيدى»

٨) كذاكان والظاهرانه «لايساو يه احد»

www.nehzatetarjome.ir

على العالمين، من الاولين والآخرين.

وروت الشيعة ايضاً **خبرالوسيلة**، وانها كالمنبر تنصب لرسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ يوم القيمة و أن اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ نعتها و وصف مراقيها فقال: «رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ على المرقاة العليا، و أنا على المرقاة التي تليه، و أعلام الازمنة و حجج الدهور فعن أيماننا و أعلام الازمنة[٩] قدومنا. لايرانابي مرسل ولاملک مقرب الابهت لأنوارنا و عجب من ضيائنا[١٠]» الحديث بطوله وانما اقتصرنا على بعضه.

وهذه الاخبار شاهدة بأنّ رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ و الائمة من بعده ــ عليهم السلام ــ افضل من جميع خلق الله تعالى.

فصل آخر:

من اخبار وردت من طريق العامة، سمعتها من الشيخ الفقيه ابى الحسن محمدبن احمدبن شاذان رحمه الله[١١] فاني اجتمعت به بمكة في سنة اثنى عشر و اربعمأة، انا وجماعة من الاخوان فى المسجد الحرام مقابل المستجار [فسمعنامنه]، مائة منقبة من فضايل اهل البيت ــ عليهم السلام ــ أخرجها من طريق العوام، شاهدة بعلوّقدرهم على الانام، قدذكرت و انا اذكر منها نوعاً آخر يتضمن انه خير خلق الله و انه فى الفضل ثانى رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ:

حدثنا الشيخ ابوالحسن محمدبن احمدبن شاذان القمى ــ رضوان الله عليه ــ قال: حدثنى ابوبكر طلحة بن احمدبن طلحة بن محمد الصرام، مذقدم علينا بالكوفة حاجاً، قال: حدثنى ابومعان شاه بن

٩) كذاكان والصحيح «فدوننا»

١٠) الاصل «فى الحديث»

١١) خ ل «قال»

www.nehzatetarjome.ir

عبدالرحمن بهراة، قال: حدّثني عبدالله، قال: حدّثنا عبدالحميد القناد، قال: حدثنا هشام بن بشير قال: حدّثنا شعبة بن الحجاج، قال: حدّثنا عدي بن ثابت، قال: حدثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه ــ صلى اللّه عليه وآله ــ **علي افضل مَن خلق اللّه تعالى غيري والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة، وابوهما خير منهما، وان فاطمة سيدة نساء العالمين، ولوأن لفاطمة خيراً من علي لم ازوجها منه.**

حدثنا الشيخ ابوالحسن، عن محمد بن عبداللّه وعبيداللّه الحافظ، قال: حدّثنا جعفر بن على الدقاق، عن عبداللّه بن محمد الكاتب، قال: حدّثنا سليمن بن الربيع، قال: حدّثنا نصر بن مزاحم قال: حدّثنا على بن عبداللّه، قال: حدثنا الاشعث، عن مرة، عن ابى ذر، قال: نظر النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ الى علىّ بن ابى طالب ــ عليه السلام ــ فقال: **هذا خير الاولين والآخرين من اهل السموات والارضين، هذا سيدالصديقين، وسيدالوصيين، وامام المتقين، وقائدالغرّالمحجلين اذا كان يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة، قدأضاءت القيمة من نورها، على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت، فتقول الملائكة: هذا ملك مقرب، فيقول النبيون: هذا ملك مرسل، فينادي مناد من تحت بُطنان العرش: هذا الصديق الاكبر، هذا وصى حبيب اللّه، هذا على بن ابى طالب، فيقف على متن جهنّم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يحب ويأتى ابواب الجنة فيدخل فيها اوليائه بغير حساب.**

وهذاخبر عظيم، يشهدلاميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ بفضل جزيل، وانه من طريق العامة من الامر العجيب، فاما قوله: «يجىء حتى يقف على متن جهنم، فيخرج منها من يحب» فانما معناه انه يخرجه منها بالشفاعة فيه، فقد ثبت ان لأميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ شفاعة مقبولة كشفاعة رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ و كذلك لجميع الائمة

www.nehzatetarjome.ir

ــعليهم السلامــ و قوله: «يدخل فيها من يحبّ» معناه انه يدخل فيها من يستحق دخولها ممن لايشفع في مثله. و امّا ادخاله اوليائه، فالمراد به الذين حسناتهم غير مشوبة بالمعاصي، لأن الحساب انّما هو على من خلط عملاً صالحاً و آخر سيّئاً.

و حدّثنا ابوالحسن بن شاذان، قال: حدثنا احمدبن محمد، قال: حدّثنا محمدبن جعفر، قال: حدثنا محمدبن الحسين قال: حدّثنا محمدبن سنان، قال: حدثنا زيادبن المنذر، قال: حدثني سعيدبن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه ــصلى الله عليه وآلهــ: **ما اظلّت الخضراء ولااقلّت الغبراء بعدي افضل من علي بن ابى طالب و انه امام امتي واميرها، و انه لوصيي و خليفتي عليها، من اقتدى به بعدي اهتدى، و من اقتدى بغيره ضلّ و غوى. إني اناالنبي المصطفى، لم انطق بفضل عليّ عن هوى، إن هو الاّ وحي يوحى، نزل به الروح المجتبى، عن الذي له ما في السموات و ما في الارض و ما بينها و ما تحت الثرى.**

و قوله فى هذا الخبر «بعدي» لايصح ان يريد به الاالرتبة دون الزمان، بدليلين؛ أحدهما قوله: اظلت واقلت، ولوارادالزمان لقال تظل وتقل. والثاني اتفاق الاخبار، فانه ان لم يحمل على الرتبة، كان مخالفاً لما قبله و لما بعده.

و حدثنا الشيخ ابوالحسن، قال: حدثنا الحسين بن احمد، فى سنة اربع وسبعين وثلاثمأة، قال: حدثني ابوبكر محمدقال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا عيسى بن عبدالحميد، قال: حدثناقيس بن الربيع، قال: حدثنا الاعمش، قال: حدثنا عباية[1]، عن حبة العرنى، عن اميرالمؤمنين ــعليه السلامــ قال: قال رسول اللّه ــصلى الله عليه وآلهــ: **انا سيد الاولين والآخرين، وانت يا على سيدالخلائق بعدي،**

١) كذاكان.

www.nehzatetarjome.ir

و قوله في هذا ايضاً «بعدي» يريد به في الرتبة في الفضل بدليل قوله سيدالخلائق، و هذا ظاهر بالمعلوم وهوعائدالى ما تقدم من ذكر الاولين والاخرين، لانه عطف في الفضل رتبته على رتبته و هذا يشهد بانه سيد الاولين والاخرين مثله، قوله «اولنا كآخرناو آخرنا كاولنا»، يؤكد ذلك و يشهد بانه بعد غيبته قائم فى الفضل مقامه و سيد لمن كان سيده.

فصل آخر:

مما سمعناه من الشيخ ابى الحسن بن شاذان فى نوع آخر يتضمن تمييز اميرالمؤمنين ــعليه السلامــ على سائر الانام، حدثنا ابوالحسن، قال: حدثنا ابوالقاسم جعفر بن محمدبن مسروق اللحام، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا احمدبن علّويه المعروف بابن الاسودالكاتب الاصبهانى، قال: حدثنا ابراهيم بن محمد، قال: حدثنى عبدالله بن صالح، قال: حدثنى حريز بن عبدالحميد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ــصلى الله عليه وآلهــ يقول:

لماأسرى بي الى السّماء، مامررت بملاء من الملائكة إلاّ سألوني عن عليّ بن ابى طالب، حتى ظننت أنّ اسم علي فى السموات أشهر من اسمي. فلمّا بلغت السماء الرابعة ونظرت الى ملك الموت ــعليه السلامــ قال لي: «يا محمّد! ماخلق الله خلقاً إلاّ و أنا أقبض روحه إلاّ أنت و علي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته» و جُزت تحت العرش، اذ أنا بعلي بن ابى طالب واقفاً تحت العرش، فقلت: يا علي! سبقتنى، فقال لي جبرئيل: من هذا الذي تكلمه يا محمد؟ فقلت: هذا علي بن ابى طالب، فقال: يا محمد! ليس هذا علياً و لكنه ملك من الملائكة خلقه الله على صورة علي ابن ابيطالب، فنحن الملائكة المقرّبون، كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابى طالب، زرنا هذاالملك لكرامة علي بن ابى طالب على الله سبحانه.

www.nehzatetarjome.ir

وحدثنا الشيخ، قال: حدثنا هرون بن موسى ــ رحمه الله ــ قال: حدثنا جعفر بن علي الدقاق، قال: حدثنا الحرث بن محمد، قال: حدثنا سعيد بن كثير، قال: حدثنا محمد بن الحسين المعروف سلقاق[٢]، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ يقول: **اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين، علي بن ابي طالب فقام اليه ابودجانة الانصاري فقال: تخبرنا يا رسول الله عن الله سبحانه انه اخبرك أن الجنة محرمة على الانبياء، حتى تدخلها انت، و على الامم حتى تدخلها امتك. قال: بلى، ولكن اما علمت أنّ حامل لواء القوم امامهم و علي بن ابي طالب حامل لواء الحمد يوم القيمة بين يديّ يدخل به الجنة وانا على اثره، فقام علي و قد اشرق وجهه سروراً و هو يقول الحمدلله الذي شرفنابك يا رسول الله.**

و روينا ايضاً في خبر مذكور في حديثه[٣] باسناده الى النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ انه قال لاميرالمؤمنين عليه السلام: **يا علي! انت أمير من في السماء، وأمير من في الارض، و أمير من مضى، و أمير من بقي، ولاأمير قبلك ولا أمير بعدك، ولايجوز أن يسمّى بهذا الاسم مَن لم يسمه الله عزوجل به.**

فصل:

مما روى في نوع آخر من فضل اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ شاهداً بما ذهبنا اليه:

حدثنا الشيخ ابوالحسن بن شاذان، قال: حدثني محمد بن محمد بن سعيد الدهقان، قال: حدثنا احمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا

٢) كذا و خ ل «سلعاو»

٣) كذا.

www.nehzatetarjome.ir

حسين بن علوان، عن ابي خالد، عن زيد بن علي، عن ابيه، عن جده الحسين بن علي، عن اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ قال: دخلت على النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ و هو في بعض حجره، فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت عليه، قال لي: يا علي! اما علمت أن بيتي بيتك فما لك ان تستأذن؟ فقلت: يا رسول الله! احببتُ ان افعل ذلك، فقال: يا علي! احببت ما احب الله و اخذت بآداب الله، يا علي! **اما علمت ان الله خالقي و رازقي، امرني ان لايكون لي شيء دونك يا علي! انت وصيي من بعدي، و انت المظلوم المضطهد بعدي، يا علي! الثابت عليك كالمقيم معي، و مفارقك مفارقي، يا علي! كذب من زعم انه يُحبّني و يبغضك، ان الله تعالى خلقني و خلقك من نور واحد.**

وحدثنا الشيخ ابوالحسن ايضاً، قال: حدثنا محمدبن سعيدابوالفرج، قال: حدثنا احمدبن محمدبن سعيد، قال حدثنا محمدبن منصور، قال حدثني احمدبن صبيح، قال: حدثنا الحسين بن علوان، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، قال: حدثنا سعيدبن طريق الخفاف، قال: حدثنا سعيدبن جبير، عن ابن عباس، قال: **قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ لعليّ بن ابى طالب: أنا مدينة العلم و انت بابها، ولن تؤتى المدينة الا من الباب و كذب من زعم انه يحبني و يبغضك، لانك مني و انامنك؛ لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، و سريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وانت امام امتي و خليفتي عليها بعدى، سعد من اطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك، و خسر من عاداك، وفازمن لزمك وخسر من فارقك، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ــ عليه السلام ــ من ركبها نجاو من تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم، اذاغاب نجم، طلع نجم، الى يوم القيمة.**

وهذان الخبرانِ يشهدانِ بأن اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ قسيم

www.nehzatetarjome.ir

رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ خلقاً و فضلاً، و قسيم خير خلق اللّه يجب ان يكون خير جميع خلق اللّه.

فصل آخر:

من نقل العامة في فضل اميرالمؤمنين عليه السلام ما يقدم به على جميع الانام:

حدثني القاضي ابوالحسين اسدبن إبراهيم بن كليب السلمي الحرانى، نزيل بغداد بمدينة الرملة، سنة عشرو اربعمأة، قال: اخبرنا حفص بن عمر بن علي العتكي الخطيب، قال: اخبرنى محمدبن الحسين بن ابراهيم الطوسي بمكة، قال: حدثنا على بن عبدالعزيز، قال: حدثنا ابونعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن ابن راشد، عن ابي هرون العبدي، عن ابي سعيد الخُدري، قال: **كنا عند النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ فاقبل علي ــ عليه السلام ــ فأدمن رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ النظر اليه، ثم قال: من ارادأن ينظر الى آدمَ في علمه، والى نوح في حكمه، والى ابراهيم في حلمه فلينظر الى هذا.**

وحدثنا ابوعبداللّه بن محمدبن عبدالرحمن بن طلحة بصيدا، قال: حدثنا اسمعيل بن محمدبن اسمعيل الحلبي، قال: حدثنا ابو احمدالعباس بن الفضل المكي، قال: حدثنا اسحق بن ابراهيم الديري بصنعاء، سنة احدى و سبعين و مأتين، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن احمدبن سلمة، عن ثابت، عن انس قال: كان النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ اذا ارادان يشهر علياً ــ عليه السلام ــ في موطن او مشهد علا على راحلته، وأمرالناس ان تنخفض دونه، **و ان رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ اشهر علياً يوم حنين فقال: ايها الناس! من أحب ان ينظر الى آدم في خلقه، و انافى خلقي و الى ابراهيم في خلّته والى موسى في مناجاته، والى يحيى في زهده، والى عيسى في سنته، فلينظر الى علي بن ابي طالب.** ثم ذكر

www.nehzatetarjome.ir

تمام الخبر و مالأمير المؤمنين من الفضل الجزيل.

وانما اقتصرنا منه على ما يماثل من قبله، فجمع رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ في هذين الخبرين لامير المؤمنين ـ عليه السلام ـ من الفضل الجزيل مايقرن من فضائل الانبياء ـ صلوات الله عليهم ـ وحيث ان النظر اليه وحده يقوم مقام النظر الى جميعهم ولم يكن ذلك لاحد، وجب تقديمة الاعلى من حصل الاجماع على انه افضل منه، و هو سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ.

فصل:

من تتبع ونحل الاخبار الواردة على ألسنة الخاص والعام مما نقله الفريقانِ المختلفان، و حكمه الرهطان المتعاديان، من شيعي و فق لنقله و ناصبي سخر لحمله، رأى من انواع فضائله ـ عليه السلام ـ مالا تحصى مما يشهد بانه فوق جميع الورى، وانه لا يفضل عليه أحد الا سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وهذه الاخبار، وان ورد بعضها مورد الآحاد، فقد وافقت ما يتوارد لمثلها وقد تواترت ايضاً بمعانيها، وتناظرت باتفاق مدلولها، و حملها من العامة طائفة لا يظنّ بها عصبية للمذكور فيها حملتها على افتعالها وهذا اعدل شاهد بصدقها مع ما عضدها من الادلّة القاطعة على ثبوت مضمونها.

www.nehzatetarjome.ir

باب طريقة الاعتبار

اما الحجة على فضل اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ على جميع الانام، من طريق الاعتبار، فهي انه قدثبت أنّ دين الاسلام افضل الاديان، والعمل به اعلى درجات الاعمال، و اذاكان العمل به لايحصل الاّ بعد تنفيذه، لايتم الابنص منفذه، فابلغ الخلق نصرة للنبي ــ عليه السلام ــ و اعظمهم ذبّاً و محاماة عن دين الاسلام، يجب ان يكون اجره عندالله تعالى فى المعاد اعظم من جميع العباد أجراً[1] اذاكان[2] به تمّ التبليغ، و عمّت المصلحة، و تمّ الكلام، و شمل النفع فى الدين، و ثبتت الحجة على الخلق، وقد علم ما لأميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ في نصرة صاحب الشرع و المعونة له على تبليغ السمع من المقامات[3] الخطيرة، والتأثيرات الا ثيرة، والافعال المنيفة، والمواساة الشر يفة الذي لايماثل فيها شر يک ولايدانيه في بعضها أحدوفي هذه جملة ظاهرة مكشوفة، و تفاصيلها في السير مذكورة، وفي التوار يخ مسطورة، و هي قاضية بانّ اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ في الآخرة ثوابه اعظم ثواب و افضله، و انّ

١) خ ل «آخراً».

٢) كذاكان ولعل الصحيح «اذ»

٣) خ ل «المعانات».

www.nehzatetarjome.ir

أجره أعلى أجر و أجزله، و إذا كان الفضل عندالله سبحانه، هو عظم القدر و زيادة المستحق من الاجر و كان اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ بهذا الحال، فهو افضل خلق الله سوى سيدنا محمّد رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ.

فصل:

وقد أقرّله بفضل سوابقه من سلف، و نقل تفرده بذلك من وافق وخالف؛

حدّثني الشيخ ابوالمرجا محمدبن علي بن ابي طالب البلدي قال: حدثنا ابوالمفضل محمدبن عبدالله بن محمدبن المطلب الشيباني، قال: حدثنا محمدبن القاسم بن ذكريا المحارفي، قال: حدثنا هشام بن يونس النهشلي، قال: حدثنا ابومالك الجهني، عن عبدالله بن عطاء المكّي، عن ابي الطفيل **عن ابن عباس، قال: لو أنّ سابقة من سوابق علي بن ابي طالب ــ عليه السلام ــ قسمت على أهل الارض لوسعتهم خيراً.**

وحدثني القاضي ابواسحق اسدبن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني، عن ابي جعفر، قال: حدثني ابوعبدالله احمدبن جعفر الحاجري، قال: حدثنا احمدبن علي المروزي، قال: حدثنا الحسين بن شبيب، قال: حدثنا خلف **عن ابي هريرة العبدي قال: كنت جالساً عند عبدالله بن عمر، فاتى نافع بن الازرق وقال: والله اني لابغض علياً فرفع ابن عمر رأسه، فقال: ابغضك الله! أتُبغض ــ ويحك ــ رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها.**

فصل:

في ذكر بعض سوابقه و مقاماته و ماله فيها؛ و من تأثيراته ممّا كان منه ــ عليه السلام ــ عندالجهاد و مكافحة الاضداد، مبيته على فراش رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ ليلة هجرته، لمّا اجمع المشركون

www.nehzatetarjome.ir

على الهجوم عليه لسفک دمه. و ذلک انّ النّبي ــ صلى الله عليه وآله ــ لمّا علم ذلک عنهم، و عزم على الهراب خفية منهم، أمر علياً ــ عليه السلام ــ ان تلتحف ببردته و ينام على فرشته ليظنّ من رآه من المشركين أنه رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ ولايجدون[٤] في طلبه. فسارع الى ما امره و بذل مهجته في طاعته و رضي أن يفديه بنفسه و هذا مالايكاد تسمح الانفس بمثله.

و قد روى الثقات عن الامام الصادق ــ عليه السلام ــ، قال: **لمّا بات علي ــ عليه السلام ــ على الفراش أوحى اللّه إلى ملكين من ملائكته، لم يكن في الملائكة أشدّ ايتلافا و مواخاة منهما، فقال: اني مميت احدكما فاختارا، أيكما يؤثر صاحبه بالبقاء؟ فتدافعا الموت بينهما و آثر كل منهما البقاء لنفسه. فاوحى اللّه اليهما: اين انتما عن عبدي الراضي بالموت الذي بات على فراش ابن عمه يقيه الردى بنفسه؟ اما اني قد علمت من سريرته انّ تلف نفسه أحبّ اليه من أن يؤخذ شعرة من شعر ابن عمه، انزلا اليه واكلآه الى الصبح، هنالک قالت الملائكة: هنيئاً لک يا ابن أبي طالب، فأنت الحبيب المواسي.**

و في مبيته على الفراش، انزل اللّه سبحانه «**وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاء مَرْضاةِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُف بِالْعِبادِ**»[٥]

وقد ميز الناس بين ما كلفه اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ من مبيته على الفراش و بين ما كلّفه اسمعيل ــ عليه السلام ــ و قول ابراهيم ــ عليه السلام ــ: «**اِنّي اَرىٰ فِي الْمَنامِ اَنّي اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ماذا تَرىٰ**» و قول اسمعيل: «**اِفْعَلْ ماتُؤْمَرُ سَتَجِدُني اِنْ شاء اللّهُ مِنَ الصّابِرينَ**»[٦] فوجدوا

٤) كذا.

٥) البقره / ٢٠٧.

٦) الصافات /١٠٢.

www.nehzatetarjome.ir

تكليف اميرالمؤمنين ــ عليه السّلام ــ اشقّ، و ما بلى به اعظم و اشدّ؛ لان اسمعيل ــ عليه السلام ــ سلم لهلاك يناله بيد أبيه، و أميرالمؤمنين سلم لهلاك يناله بيد أعدائه المشركين، و قد كان يجوزان تحمل اباه الرقةُ على أن يراجع اللّه فيه، و أميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ لم يكن يطمع في رقّة عليه من المشركين، فبين التكليفين فرق عظيم. و اذا كان بالتكليف يستحق عنداللّه تعالى المنازل العاليات، فأعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب، لاسيّما تكليف فديت به مهجة خير الانام، و تمّت الهجرة التي هي سبب تنفيذ شريعة الاسلام.

فصل:

فاما مقاماته في الجهاد، التي قصر عن مساواته فيها جميع العباد، و ثبتت بها قواعد الاسلام، و استقرّت بثبوتها شرايع اللّه و الاحكام، و هي أظهر من أن يحتاج فيها الى بيان و نحن نذكر منها ما قارن قولاً من اقوال النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ يشهد بعظم موقع مافعله اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ و انّه في المنزلة عنداللّه تعالى فوق جميع الانام.

فمن ذلك، ما كان منه يوم أحد و يوم المهراس، و قد انهزم سائر المسلمين ولم يبق [بين] يديه الاّ عليّ بن ابى طالب ــ عليه السلام ــ فرفع طرفه إليه و قال: يا علي! ما فعل الناس؟ فقال: نقضوا العهدو ولّوا الدّبُر قال: فاكفنى هؤلاء والذين قد قصدونى؛ فحمل عليهم اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ فكشفهم عنه وقتل منهم جماعة، فلم تزل كتيبة تأتى بعد كتيبة و رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ يقول لاميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ: اكفني من هولاء، فيكفيه امورهم حتى عجبت الملائكة من فعله، و قال جبرئيل ــ عليه السلام ــ لرسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ: لقد عجبت الملائكة و عجبنا من حسن مواساة عليّ لك بنفسه. فقال رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ: «و ما يمنعه من هذا و

www.nehzatetarjome.ir

هومنّي و انامنه؟» فقال جبرئيل: و أنامنكما. ثم علا جبرئيل ــ عليه السلام ــ في الهواء و هو يقول ــ و الناس يسمعون منه القول ــ: **«لاسيف الاذوالفقار، ولافتى الاعلي».**

وجائنافي الحديث، انه لما انكشفت عن النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ الكُرُبات، وزالت عنه بهذه النصرة الملمّات، قال لاميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ: **يا اباالحسن! لووضع ايمان اخلائق و اعمالهم في كفة ميزان و وضع عملك يوم أُحد في الكفة الاخرى، لرجح عملك يوم أُحد على جميع ما عمل الخلائق، و ان اللّه تعالى باهى بك يوم أُحد ملائكته المقرّبين، و رفع الحجب من السموات السبع واشرفت اليك الجنة و ما فيها، و ابتهج بفعلك ربّ العالمين، و ان اللّه ليعوضك بذلك اليوم ما يغبطك به كل نبيّ و صدّيق و شهيد.**

و هذا القول لايحتاج الى تفسير، و هو شاهد لاميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ بفضل عظيم و قدر خطير.

حدّثنا به الشيخ ابوالحسن محمدبن احمدبن شاذان القميّ ــ رضي اللّه عنه ــ قال: حدثنا ابومحمدابراهيم بن محمد المداينى الخياط، قال: حدثنا محمدبن جعفر، قال: حدثنا ايوب بن نوح، قال: حدثنا ابن محبوب، قال: حدثنا علي بن رئاب، قال: حدثنا مالك بن عطية، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن على بن الحسين، عن ابيه، و ذكر الحديث.

و في معناه، ماروي عن الحسن ــ عليه السلام ــ انه خرج بعد وفاة ابيه ــ عليهما السلام ــ بيوم، فخطب الناس فقال: كيف يقاس رجل ــ يعنى اباه ــ ماسبقه الاولون بعمل ولايدر كه الآخرون بعمل.

رواه يحيى بن عبدالحميد اليمانى، قال حدثنا شر يک، عن اسحق، عن عاصم بن ضمرة، و ذكر الحديث [فى] مقام له آخر.

و من ذلک، ما كان منه يوم الاحزاب من سبب هزيمتهم، و

www.nehzatetarjome.ir

كشف الغمّة عن النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ بصرفهم وكفايته، و جميع المسلمين امرهم بقتل رأسهم و عَلَمهم الذي به اجتمعت كلمتهم، وعلت صولتهم و هو عمرو بن عبدوود العامرى، بعدان حاصروا المدينة بضعاً و عشر ين ليلة، وخاف المسلمون بأسهم و وجلت منهم نفوسهم، و نطق المنافقون بما في قلوبهم و قالوا: ان لم ينجز اللّه لناوعده ولانصر رسوله و عبده، و في ذلک انزل اللّه سبحانه: «**اِذْجاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ اَسْفَلَ مِنْكُمْ وَاِذْزاغَتِ الْاَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُنُونا، هُنالِکَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً، وَاِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَض، ما وَعَدَنَا اللّهُ وَرَسُولُهُ اِلاّ غُروراً**»[1]

برزالى المسلمين عمرو، فاقتحم على الناس الخندق، ودعا الى البراز، فلم يجبه عليه أحد. فقال النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ لمن حوله: أيّكم يبرزالى عمرو، و اضمن له على اللّه الجنة؟ فلم يكن فى الناس من اقدم على هذا المقام غير اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ فبرزاليه، فاهلكه اللّه على يديه. فحين رأت الاحزاب قتله، انهزمت عن آخرها و كفى اللّه تعالى باميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ أمرها. وفي ذلک انزل اللّه تعالى «**وَرَدَّاللّهُ الَّذينَ كَفَروُا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللّهُ الْمُؤْمِنينَ الْقِتالَ (بعلي)[2] وَ كانَ اللّهُ قَوِيّاً عَزيزاً**»[3]

وجاء فى الحديث، عن جابر بن عبداللّه الانصاري قال: ماشبهت قتل عمرو الا كما[4] اخبراللّه من قصة داود و جالوت.

و روي انّ الاحزاب لما انهزموا، افترقوا سبعين فرقة، قدكانت

١) الاحزاب / ١٢ ــ ١٠.

٢) كذا

٣) الاحزاب / ٢٥.

٤) لعله «بما»

www.nehzatetarjome.ir

كل فرقة ترى[٥] ورآء هاعليّ بن ابى طالب. وهذايحتمل وجهين: احدهما ان يكون من خوفها، مثل وخيل لكل فريق انه وراء ها، والآخرانّ الملائكة كانوا على صورته الذين تبعوهم. و قداعتمد على هذا الوجه احد الشيوخ في كتابه فاتا المحفوظ من قول رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ لما برزالى عمرو انه قال: «برزالايمان كله الى الشرك كله» فعدل به ايمان كل مؤمن كما عدل بشرك عمرو، شرك كل مشرك، و ظاهر هذا القول مع سلامته من لفظ الاستثناء، عامّ شامل، و عمومه لايخرج منه الاالنبي ــ صلى الله عليه وآله ــ للإجماع، ولانّ المفضل لايدخل في جملة من فضل، و هذا يقتضي ان أميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ يقوم مقام كلّ من آمن برسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ. لقداعترف بذلك اعدائه وسخرلنقله اضداده:

حدثني القاضى ابوالحسن اسدبن ابراهيم السلمي، من طريق العامة بمدينة الرملة، سنة عشر واربعمائة، قال: اخبرني ابوحفص عمرو بن علي العتكي، قال: حدثني سعدبن محمد الحافظ، قال: حدثني زكريا ءبن يحيى الشجري بدمشق، قال: حدثني محمد شيبة ابوطاهر الوراق، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن ابراهيم، عن رقيةبن منقلة، عن ابيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسولَ اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ يقول: **لوانّ السماوات والارض وضعتافي كفّة، ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان على.**

مقام آخرله، و من ذلك خيبر، و قدرجع عنها من أنفذهم النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ و قتل من المسلمين من قتل، و انهزم من انهزم، فلما أنفذ أميرالمؤمنين ــ صلى اللّه عليه ــ كان الفتح على يديه، و قتل مرحبا، وفتح الحصن، وأظهر اللّه سبحانه المعجز على يده بقلع الباب

٥) خ ل «قدكانت ترى كل فرقه»

www.nehzatetarjome.ir

الذي تحير لقلعه اولواالالباب. والمحفوظ عن رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ لما قام ذلک المقام «**لولا أن يقول فيک من أُمتي ماقالت النصارى في المسيح بن مريم، لقلت اليوم فيک مقالاً لا تمرّبملأ من الناس، إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميک و من فضل طهورک يستشفوا به، ولكن حسبک ان تكون منيّ و أنامنک**» الحديث بطوله.

مما[٦] تضمنه من كريم منزلته و خطير محله و هذايدلّ على أن لعلي ــ عليه السلام ــ فضلاً لا تقتضى المصلحة ان ينطق بكنهه النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ و انما يخبر ببعضه، و ماذاک الاّ لتفاوت عظيمة.

حدثنا بهذا الخبر من طريق العامة، القاضى ابوالحسن اسدبن ابراهيم الحراني، عن ابي جعفر العتكي، عن سعيد الحافظ، عن ابي حصين الكوفي، عن عبادة الاسدي، عن كادح العابد، عن عبداللّه بن لهيعة، عن عبدالرحمن بن زياد، عن مسلم بن بشار، عن جابر، و ذكر الحديث.

فصل[٧]:

و مما يشهدبان لاميرالمؤمنين عليه السلام مناقب لاتحصى ما حدّثنا به الشيخ ابوالحسن محمدبن شاذان القمى ــ رضي اللّه عنه ــ قال: حدثنا ابن زكرياء، قال: حدثنا محمدبن احمدبن ابى الثلج قال: حدثنا الحسين بن بهرام، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا حريز[٨]، عن مجاهد عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ: **لوان الغياض اقلام، والبحر مداد، والجن حساب،**

٦) الاصل «فى الحديث بطوله ومما».

٧) خ ل «فصل آخر».

٨) خ ل «جرير».

www.nehzatetarjome.ir

والانس كتاب، ما أحصروا فضائل علي بن ابى طالب.

فصل آخر[٩]

من الاحتجاج في فضل اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ على جميع الانام سوى سيّدنا رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ و هو لاحق بالاعتبار الدليل على أن إجماع الطائفة الذين هم علماء الشيعة الامامية ــ كثرهم اللّه تعالى ــ فانهم مُجمعون على أن اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ افضل العالم سوى رسول الله ــ صلى الله عليه وآله ــ. و هذا دليل بني على ان اجماعها حجة، و بيان ذلک مسطور في كتب الامامية و هذا الدليل الذي كان يعتقده الشريف المرتضى ــ نضراللّه وجهه ــ في الجواب عن هذه المسئلة، و رد الى كتابه بذلک، فقال: لاخلاف بين الامامية في فضل اميرالمؤمنين ــ صلى الله عليه ــ على جميع مَن تقدم و اجماعها حجة يوجب العلم، لان الامام المعصوم قائم فيها و قائل في جميع ماأجمعت عليه بقولها. و كان ــ رحمه اللّه ــ يختار هذه الطريقة من الادلة و هي مبنية على ماذكره من أن اجماع الطائفة حجة، ولامعتبر بدفع اصاغر الشيعة و من انس منهم بكلام المعتزلة فضل اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ على سائر[١٠] الانام سوى رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ لان المعول في الاجماع على قول الامامية، مختص بمذهبهم دون العامة، ومن شک بمخالطة المعتزلة منهم. و في بعض ما اوردناه كفاية من هذه الطريق في اثبات الحجة على صحة ما ذهبنا اليه فى هذه المسئلة.

٩) خ ل «باب آخر»

١٠ خ ل «جميع».

www.nehzatetarjome.ir

باب الكلام على الشبهة المعترضة للمخالف فى هذه المسئلة.

قال المخالف: «قد ثبت فضل الانبياء ــ عليهم السلام ــ، و امير المؤمنين ــ عليه السلام ــ ليس بنبيّ فكيف يفضل من ليس بنبيّ نبياً؛ فان العقول تنفى هذا؟».

والجواب على ان استحالة فضل من ليس بنبي على من هو نبي، غير معلومة ضرورة وليس ببعيد فضل من ليس بنبي على من هو نبي فى العقل، اذالم يجمعهما زمان، واذا اجتمعا ايضاً ولم يكن الفاضل رعية للمفضول، و معرفة الحق من ذلک موقوفة على الدليل، ثم ان مما المخالف فى هذه المسئلة بما اعترضه من هذه الشبهة، لايخلو إمّا أن يكون ناصبيّا او شيعيّا؛

فان كان ناصبيّا معتزليّا قيل له: لم اعتمدت و من شيوخک من يذهب الى ان فضل من ليس بنبي على من هو نبي غير مستحيل اذالم يكن الفاضل رعية للنبي، ولذلک صحّ...[1] العالم الذي سأله ــ عليه السلام ــ نبي مرسل من اولى العزم من الرسل ولم يثبت ان ذلک العالم نبي، لكنه لم يكن لموسى ــ عليه السلام ــ رعية.

و قد قال ابوالقاسم عبدالله بن احمد البلخى ــ و هو شيخ

١) قدسقطت من الاصل كلمات.

www.nehzatetarjome.ir

البغداديّين من المعتزلة ــ في كتابه الذى نعته بعيون المسائل والجوابات، في باب الكلام في امامة المفضول، انه قد يجوز أن يكون في بعض ازمنة رجلان احدهما افضل من الآخر فينبي اللّه تعالى المفضول دون الفاضل.

و قال عبدالجبار بن احمد الهمذاني ــ و هو رئيس البصريين من المتعزلة و قاضيهم في كتابه الذى و سمه بالمغني، في كلامه في الامامة، قال: و من قولنا ان الرسول يجوز ان يكون مفضولاً و ان يكون مساوياً لغيره في الفضل و انما يرجع الكلام الى السمع في انه يكون افضل بعد ان يصير رسولا ولولا السمع كنّا نجوز أن يكون هو الأفضل وأن يكون في امته من يساويه في ذلك.

هذا نص كلامه، فلم يستحل في عقله ان يفضل من ليس بنبي على من هو نبي مرسل، مع كون الفاضل رعية للنبي المفضول. فليس لمعتزليّ أن يعجب من تفضيلنا أمير المؤمنين ــ عليه السلام ــ على انبياء كثيرة لم يعاصرهم ولا كان في زمان أحدمنهم.

و ان كان صاحب الشبهة ناصبياً حَشوياً قيل له: فألا اطلعت على ماسطره شيوخك من فضائل ائمتك و تأمّلت ما ذكروه من ذلك و كنت ترجع عن الاعتماد على شبهتك، ولولم يكن إلاّ دعواهم ان[1] النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ قال: «ابو بكر و عمر سيدا كهول اهل الجنة» مع علمهم ان الجنة فيها آدم و نوح و ابراهيم وموسى و عيسى و سيّدنا محمّد خاتم النبيين ــ صلوات اللّه عليهم اجمعين ــ ففضّلوهما على هؤلاء بهذا القول ــ و هما غير نبيّين ــ على جميع الافاضل من النبيين. هذا مع قولهم «انه لم يكن من الرسل المصطفين الاخيار و أولى العزم من المفضلين، الاّ من ارتكب في حال نبوّته ذنباً و احتقب إثماً؛ فمنهم من شك في قدرة

١) في الاصل: «ولولم يكن الا ان دعواهم ان النبي ــ صلى اللّه عليه وآله...» والتصحيح قياسي.

www.nehzatetarjome.ir

اللّه تعالى، و منهم من كذب متعمداً، و منهم من همّ بالزنا، و منهم من قتل نفساً ظلماً، ومنهم من هوى امرء اةرجل فتسبّب فى قتله حتى أخذها منه» و يقولون فى سيدنا رسول اللّه ــ صلى الله عليه وآله ــ اقوالاً تقشعرّ منها الجلود.

ثم يعتقدون مع هذا، فى ابى بكر وعمر و عثمان، انهم قدطهروا منزهون عن الفواحش مبرأون من ساير الزلات ومن نسب اليهم شيئاً، فقد خرج من دين الاسلام. و يرفعون منازلهم بالاعتقاد القبيح على الخيرة من الانبياء الذين اصطفاهم اللّه تعالى على الورى، حتى انهم يروون عن النبي ــ عليه السلام ــ انه قال: «ان بين عينَى عمر ملكايصدده و يقيه[٢] وان ملكا ينطق على لسانه.»

ثم يعتقدون ان النبي ــ عليه السلام ــ تلا القرآن فألقى الشيطان مازاده في تلاوته، فليس يحسن منهم أن يستعظموا قولنا فى اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ و فضله على من ليس باميرالمؤمنين رعية له و لافى وقته و هم يفضلون عمر بهذه الدعوى على النبي ــ صلى الله عليه وآله ــ و عمر احد رعيّته.

و ان كان المخالف من أصاغر الشيعة المايلين فيها لعلماء الطائفة قيل له: ان المعروف من قول من خالف منكم هو انّ عليا ــ عليه السلام ــ لايفضل لاحد من اولى العزم ــ صلى اللّه عليهم ــ لكنه يفضل على من سواهم من الانبياء ــ عليهم السلام ــ الستم القائلين بان اميرالمؤمنين افضل الاوصياء ومعكم بذلك اخبار مرو ية من طر يق الخاصة والعامة جميعاً؟ فتعلقكم بهذه الشبهة ليس له معنى و قد علم ان وصي آدم شيث، وشيث نبى، وانّ وصي ابراهيم اسمعيل ــ صلوات اللّه عليه ــ، و

٢) خ ل «يثقفه»

www.nehzatetarjome.ir

اسمعيل نبي، و ان وصي موسى يوشع ــعليها السلامــ و يوشع نبي، و ان وصي داود سليمان، وسليمان نبي. واذا كان باقرار كم انّ اميرالمؤمنين ــعليه السلامــ افضل الاوصياء فقدفضل على هؤلاء الانبياء ــعليهم السلامــ لانهم اوصياء. ثم انه قداشتهر بين العلماء من جملة الانبياء ــعليهم السلامــ دانيال و شعياء و ارميا، فيمتنع من تفضيل اميرالمؤمنين ــعليه السلامــ على هؤلاء و كان من جملة الانبياء خالدبن سنان و عاشت ابنته حتى اتت النبي ــعليه السلامــ فرحب بهاواكرمها و سألها عن حالها، و قال للناس: هذه بنت خالدبن سنان نبي ضيعه قومه. أفَتَرى انه من المنكر عندكم فضل اميرالمؤمنين عليه السلام على خالد ــعليه السلامــ؟ هذا ما اظنّ شيعياً ينكره.

ثم ان النبوة اسم اذا كان مهموزاً فهو مشتق من الانباء. والانبياء هم الذين ينبئون عن الله تعالى واذا كان غير مهموز فهو مشتق من الرفعة فالانبياء هم الذين رفع الله منازلهم على الخلق. و لونزلناهذا الاسم، على كل من يستحق معناه فى الحالين ليسميها الائمة ــصلوات الله عليهمــ انبياء، لانهم ينبئون رعاياهم عن الله تعالى و قد رفع الله منازلهم على الخلق، لكن الشريعة منعت من هذا، و قدأجمع المسلمون على ان نبيّنا ــصلى الله عليه وآلهــ منعوت دون من سواه بالمصطفى حتى انهم لايقولون ابراهيم المصطفى ولاموسى المصطفى، كمايقولون محمّد المصطفى، و ان كان كل منهم مصطفى، و ينعتون موسى بالكليم لان الله تعالى كلّمه بغيرواسطة ولاينعتون نبيّنا محمداً ــصلى الله عليه وآلهــ بالكليم وقد كلّمه الله تعالى ليلة المعراج بغير واسطة، و هذا نظير قول الشيعة الامامية انّ علياً ــعليه السلامــ منعوت دون ماسواه بأميرالمؤمنين، و ان كان كلّ امام اميرالمؤمنين و ينعتون جعفر بن محمد بالصّادق، و كلّ امام

www.nehzatetarjome.ir

صادق مثل ذلک.

فامّا ظنّهم انّ النبوّة اسم لمن أتى بشرع مبتدأفليس بصحيح، لان ذوى الشرايع محصورون و ليس جميع الانبياء محصور ين، ولم يكن لكل واحد من اسمعيل و اسحق و يعقوب و يوسف ــ عليهم السلام ــ بشرع و انما كانوا على شر يعة ابراهيم ــ عليه السلام ــ و منفذين لها فى الأنام و كذلک الانبياء موسى و عيسى ومن جاء بعدهم من الانبياء انما كانوا منفذين شر يعة موسى ــ عليه السلام ــ و حافظين لها و حججاً على اهلها فى معنى اسماء ائمتنا ــ عليهم السلام ــ إلاّ أنهم سمواانبياء ولم تسمّ بذلک ائمتنا.

فصل آخر:

و قد اعترضت الشبهة للمخالف من وجه آخر فقال: «ان الانبياء ــ عليهم السلام ــ يوحى اليهم و عليا ــ عليه السلام ــ لا يوحى اليه، فكيف نفضل على أحد الانبياء الذين يوحى اليهم؟»

والجواب عن هذا، انه غيرمعلوم فى كل نبي انه كان يوحى اليه، بل قديجوز أن يكون من الانبياء الذين ليسوا باصحاب الشرايع، مَن كان يلهَم الهاماً أو يرى مناماً، و قد أوْحى اللّه الى أُم موسى ــ عليه السلام ــ «**أن أرْضِعيه فَإذا خِفْتِ عَلَيه فَألقيه فى الْيمِّ**»[1] وليس بهذا الوحى ان تفضل على اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ ولو قيل لاحدالناصبة ان أُم موسى افضل من عائشة ام المؤمنين، لصعب ذلک عليه، ولم يلتفت اليه، و كذلک لوقيل لاحد الشيعة ممن يخالفنا فى هذه المسئلة من الاصاغر، ان ام موسى افضل من فاطمة البتول ــ صلى الله عليها ــ لم يقبل هذا، ولم يصغ اليه، و فى هذا القدر كفاية فى اماطة هذه

١) القصص / ٧.

www.nehzatetarjome.ir

الشبهة عمن كان ذابصيرة.

قد اوردت ــ اطال اللّه بقاء سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين و ادام له العلو والتمكين ــ فى هذه الرسالة فى فضل اميرالمؤمنين ــ عليه السلام ــ ماتيسر بما فيه كفاية لمن تصور واتممت الحجة على من ناصب فانكر، واوضحت الحجة لمن سعى فقصر، فان افتخر ــ حرسه اللّه ــ صدق و ان جازلى فقدسبق، والحمدللّه وحده. علقها لنفسه اقل العباد عملا و اكثرهم زللاً محمدبن محمدبن حسن الحسينى الشهير بابن قاسم الغيانى العاملى، عاملهم اللّه بلطفه الخفى بالنبى والوصى.

نقلت هذه الرسالة الشريفة من خط خاتمة المجتهدين العالم الرّبانى الشهير بالشهيد الثانى، الشيخ زين الدين ــ قدس اللّه نفسه الزكية و افاض على تربته المراحم الربانية ــ كتبت هذه الرسالة فى المشهد المقدس الرضوى على مشرفها أفضل الصلوة وأكمل السّلام ــ و كان الفراغ منها فى يوم الاربعاء وهو يوم عيدالفطر من شهور سنة سبع وخمسين و الف. والحمدللّه حق حمده، و صلى اللّه على سيّدنا محمّد وآله.

www.nehzatetarjome.ir